9me Année No. 440

Lundi - 8 - 12 - 1941

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٤٠ « القاهرة في يوم الإثنين ١٩ ذو القعدة سنة ١٣٦٠ — الموافق ٨ ديسمبر سنة ١٩٤١ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
١٤٧٣	بعض الكلام في « مي »	أحمد حسن الزيات ... ...
١٤٧٥	في معرض الآراء الحديثة	الدكتور زكي مبارك ... ...
١٤٨٠	كيف يكتب التاريخ ...	الدكتور حسن عثمان ... ...
١٤٨٣	آمال	الأستاذ محمد محمد المدني ...
١٤٨٦	ظاهرات نفسية في مسرحيات محمود تيمور	الأستاذ زكي طليمات ... ...
١٤٨٩	الحرب والطبيعة البشرية	الأستاذ محمد أديب العامري
١٤٩١	قيمة الحرية	للصحافي العالمي ويكهام استيد بقلم الأستاذ زين العابدين جمعة
١٤٩٤	المصريون المحدثون : ... شمائلهم وعاداتهم	للمستشرق إدورد وليم لين بقلم الأستاذ عدلي طاهر نور
١٤٩٧	إلى « مي » ... [قصيدة]	الآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان
١٤٩٨	يوم « مي »	. ...
	هناء	الأستاذ الكبير « وحيد »
	تيسير الكتابة العربية ...	. ...
١٤٩٩	المؤتمر التبليغي العربي والأبحاث التمهيدية المدعو إليه	. ...
١٤٩٩	أسرة الشعر بكلية الآداب	. ...
	تحقيق تاريخي	الأديب محمود غساني أبو الشباب
١٥٠٠	رسالة المعلم الالزامي وكيف ينبغي أن تكون	الأستاذ محمود محمد عيد ...

بعض الكلام في « مي »

بمناسبة الأربعين

وُلدت « مي » وعاشت ثم ماتت كما يولد النهر من قَطْر السماء ، فتربيه الطبيعة في الينابيع الهادئة الفصيحة ؛ ثم تبعثه برسالة الحياة إلى حوضه ، فيشق بالجهد والصبر طريقه الموحش في صخور الجبل وقفار الأرض وأصول الغاب ؛ ثم يُلقي على شاطئي الوادي ما حمّل من فضل الله ، فيحيا المَوات ، وتتجمع الخيرات ، وتنشأ الحضارات ، وتتآلف اللاحم ، ويتكلم التاريخ ؛ ثم يأخذ النهر مجراه بين الحقول الناضرة والمدن العامرة شادياً بالمال والجمال والحب حتى يذهب في عباب البحر كما تذهب الروح الطيبة في فضاء اللانهاية !

لن تجد « لمي » في حياتها وموتها أقرب من هذا التشبيه . فقد كانت من خلال ما غشيَ الشرق من الهمود والظلام قبساً من الحياة من يمسّه وهيجه وسناه انتعش ما همد منه ، واستنار ما أظلم فيه

كانت « مي » في حياة القاهرة ظاهرة من الظواهر العجيبة ! والعجيب فيها أنها كانت كممدوح المتنبي واحدة من ناس دنياها وليست منهم : كانت جنساً من الخلق الجميل تميز بخصائص الجنسين ، فكان فيه أفضل ما في الرجل وخير ما في

المرأة . فمن كان يسمعها خطيبة فى محفل ، أو يشهدها محدثة فى منزل ، كان يحسبها - وقد استدارت على رأسها الأنيق هالة من السحر والفتنة - « تليوبَ » إحدى بنات « جوبتير » التسع ، وإلهات الفنون النبيلة ؛ قد سرقت من أخواتها أسرار فنونهن ثم هبطت من فوق « البرناس » إلى ضفاف النيل تجدد فى الناس آى المسيح تحيت القنوط وتحيي الأمل

ومن يستطيع أن يحسب « مى » غير هذا وهى فتاة قد نشأت فى عهد كانت المرأة فيه شيئاً من المتاع ، ترى ولا تعلم ، وتسمع ولا تفهم ؛ ثم تحذق هى الكتابة والخطابة والشعر والفلسفة والتصوير والموسيقى ، وتتقن العربية والفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية والإسبانية ، وهى لم تولد فى قصر ، ولم تتخرج فى جامعة ؟ !

* * *

أبصرتْ « مارى زيادة » الدنيا أول مرة فى « الناصرة » بلد المسيح ؛ ومن هنا استوحى أبواها اسمها الأول على ما أظن ؛ ثم أرسلت إلى منبت أسرتها فى قضاء كسروان بلبنان ، فتثقفت طفولتها قليلاً فى « عين طورة » ؛ ثم هاجرت إلى مصر مع والديها ، فتفتح صباها الغض على ماء النيل ، وتفتق ذهنها الصافى على نسيم الوادى . وكان والدها إلياس يحترف الصحافة ويصدر (المحروسة) ؛ فكان لها من عمل أبيها ، ومن أصالة الملكة فيها ، حافز شديد التوجيه إلى الأدب . ولكن أدبها على الرغم من نشوئه وبلوغه ونبوغه فى القاهرة لم يتأثر بأدب مصر ، وإنما تأثر فى شكله وموضوعه بأدب لبنان . ذلك لأن الأدب اللبنانى كان وحده فى أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحاضر مظهر الحياة والجدة والتنوع فى الأدب العربى الحديث . فبينما كان الأدب المصرى يصدر عن الأزهر ، والأدب العراقى يصدر عن النجف ، والأدب السورى يجرى على أسلوب هذين الأدبين ، كان الأدب اللبنانى يصدر عن مدارس تتسم بسمة الدين ، ولكنها تعترف بوجود الدنيا ؛ فهى تعلم العلوم الحديثة ، وتلقن اللغات الحية ، وتعتمد فى أدب القلب على الإنجيل ، وفى أدب اللسان على القرآن ؛ فبيضت الكتب الصفراء ، ورتبت المعاجم المشوشة ، ونشرت الكتب المقبورة ، ولقحت الآداب العربية بالآداب الأوربية ، وكان من أثر هذا اللقاح النقد والترجمة والصحافة والتمثيل والقصص ؛ وكان من ثمر هذا اللقاح طلائع هذه النهضة من آل اليازجى والبستانى والشرتونى وزيدان وصروف وشميل والريحانى وجبران ومطران ؛ وكان لا بد لمارى العربية أن تجنى ثمر الثقافة مما غرس الفرنسيسكان والأمريكان والمارون ، وأن تقبس نور المروءة من الضياء والهلال والمقتطف ، وأن تناجى عنادلنا الغريدة فى رياض مصر وخمائل لبنان ومنازه الدنيا الجديدة ، وأن يحملها الاعتداد بجنسها ولغتها على أن تقتصر من اسمها الأعجمى على طرفيه ليكون منهما اسمها العربى (مى) . وعلى هذا المنهج بلغت مى غايتها من الأدب والعلم والفن ، فاستفاض ذكرها على الألسنة ، وعظمت مكانتها فى الأفئدة ؛ ووصلت بينها وبين كثير من أولى الفكر والجاه أسباب من الروح ، فكان صالونها فى أيام الثلاثاوات كصالون الولادة بنت المستكفى متجمع الصفوة من أقطاب السياسة وأعيان الأدب ، يمكنون على أصدق مثال الأناقة واللباقة والذوق فى فتاة بارعة الظرف ، تشارك فى كل علم ، وتفيض فى كل حديث ، وتختصر للجليس سعادة العمر كله فى لفتة أو لحظة أو ابتسامة !

لقد كان لمى ولصالونها فى أدب العصر آثار وسمات : ألهمت صبرى ، وأوهمت الرافعى ، وألهبت جبران ؛ ثم أخرجت من سواد المداد صوراً مختلفة الألوان متنوعة الأفنان أضافت إلى ذخائر الفكر الإنسانى ثروة

ثم تقدم العصر وطوت (مى) أكثر مراحل الشباب ، فتنكر الدهر وتغير الناس ؛ وورد أبواها متعاقبين حياض المنون فاستكانت للحزن ، وأخلدت إلى الوحدة ، فانقض الماس الأنيس ، وانطفأ السراج اللامع ، وانحدرت (مى) فى طريق الوحشة والمرض والنسيان إلى نهايتها الأليمة !

* * *

أما بعد فقد قال بشار لبعض جلسائه ذات يوم : ما سمعت شعر امرأة قط إلا أحسست فيه الضعف ! فقيل له : أو كذلك الخنساء ؟ فقال فى لهجة المغتبن المحترس : تلك فوق الرجال !

ونحن نقول فى مى ما قال بشار فى الخنساء ، ونزيد عليه أن مى هى الأديبة الكاملة فى تاريخ الأدب العربى كله ! أما إجمال هذا التفصيل فله مناسبة أخرى .

(المنصورة) احمد حسن الزيات